والاثير المولم • روى الثعلبي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم
من قرا سورة هل اتى كان جزاؤه على الله تعالى جنة وحريرا

## سورة والمرسلات مكية

في قول الحسن وعكرمة وعطا وجابر • وقال ابن عباس وقتادة
رضي الله عنهم الا اية منها وهي قوله تعالى واذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون مدنية • وقال ابن مسعود رضي الله عنه نزلت
والمرسلات عرفا على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ونحن معه
نسير حتى اوينا الى غار بمنى فنزلت فبينا نحن نتلقاها منه وان
فاه رطب بها اذ وثبت حية فوثبنا عليها لنقتلها فذهبت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيتم شرها كما وقيت شركم • وعن
كريب مولى ابن عباس قال قرات سورة والمرسلات عرفا فسمعتني
ام الفضل امراة العباس فبكت وقالت يا بني لقد اذكرتني بقراءتك
هذه السورة انها لاخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا بها في صلوة المغرب • وهي خمسون اية مكية ومائة واحدى
وثمانون كلمة وثمانماية وستة عشر حرفا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى والمرسلات عرفا في عرفا ثلاثة اوجه احدها انه مفعول
من اجله اي لاجل العرف وهو ضد النكر فان الملائكة ان كانوا بعثوا
للرحمة فالمعنى فيهم ظاهر وان كانوا بعثوا للعذاب فذلك العذاب وان لم
يكن معروفا للكفار فانه معروف للانبيا والمومنين والمراد بالمرسلات اما
الملائكة واما الانبيا واما الرياح اي والملائكة المرسلات او والانبيا
المرسلات او والرياح المرسلات والعرف المعروف والاحسان قال
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس •
وقد يقال كيف جمع صفة المذكر العاقل بالالف والتاء وحقه ان يجمع
بالواو والنون تقول الانبيا والمرسلون ولا تقول المرسلات والجواب
ان المرسلات جمع مرسلة ومرسلة صفة لجماعة من الانبيا والمرسلات
جمع مرسلة الواقعة صفة لجماعة لا جمع مرسل المفرد • والثاني ان ينتصب
على الحال بمعنى متتابعة من قولهم جاوا كعرف الفرس وهم على فلان كعرف
الضبع اذا تعاونوا عليه • قال ابن الخطيب يكون مصدرا كانه قيل
والمرسلات ارسالا اي متتابعة • الثالث انه ينتصب على اسقاط
الخافض اي المرسلات بالعرف وفيه ضعف وقد تقدم الكلام على العرف
في الاعراف • والعامة على تسكين رائه وعيسى بضمها وهو على تثقيل
المخفف نحو بكر في بكر ويحتمل ان يكون هو الاصل والمشهور مخففة منه
ويحتمل ان يكونا وزنين مستقلين فصل جمهور المفسرين على ان
المرسلات هي الرياح • وروى مسروق عن عبد الله قال هي الملائكة
ارسلت بالعرف من امر الله تعالى ونهيه والخبر والوحي وهو قول ابي
هريرة ومقاتل وابي صالح والكلبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما هم
الانبيا بلا اله الا الله وقال ابو صالح الرسل ترسل بما يعرفون به
من المعجزات • وعن ابن عباس وابن مسعود انها الرياح كما قال تعالى
وارسلنا الرياح • وقال تعالى يرسل الرياح • ومعنى عرفا اي يتبع
بعضها بعضا كعرف الفرس • وقيل يحتمل ان يكون المراد بالمرسلات السحاب لما
فيها من نعمة ونقمة عارفة بما ارسلت اليه ومن ارسلت اليه • وقيل

الفا

الفا الزواجر والمواعظ • وعرفا على هذا التاويل متتابعات كعرف الفرس قاله
ابن عباس • وقيل جاريات قاله الحسن يعني في القلوب • وقيل معروفات في العقول
قوله والعاصفات عصفا هذا المصدر موكد لاسم الفاعل والمراد بالعاصفات
الرياح قاله المهدوي • وقال ابن عباس هي الرياح العواصف تاتي بالعصف
وهو ورق الزرع وحطامه • وقيل العاصفات الملائكة شبهت بسرعة جريها
في امر الله تعالى بالرياح وكذلك نشرا وفرقا انتصابهما على المصدر • وقيل
الملائكة تعصف بروح الكافر • يقال عصف بالشي اذا اباده واهلكه وناقة
عصوف اي تعصف براكبها فتمضي كانها ريح في السرعة وعصفت الحرب بالقوم
اي ذهبت بهم • وقيل يحتمل انها الايات المهلكة كالزلازل والخسوف قوله
والناشرات نشرا هي الملائكة المسخرون الموكلون بالسحاب ينشرونها
وقال ابن مسعود ومجاهد هي الرياح يرسلها الله تعالى نشرا بين يدي
رحمته ينشر السحاب للغيث وهو مروي عن ابي صالح وعنه ايضا هي
الامطار لانها تنشر النبات فالنشر بمعنى الاحيا • يقال انشر الله الميت
وانشره اي احياه قال تعالى ثم اذا شاء انشره وينشركم من بعد موتكم وروى
عن السدي انها الملائكة تنشر كتب الله تعالى • وروى الضحاك انها
الصحف ينشرها الله تعالى باعمال العباد • وقال الربيع انه البعث
للقيامة ينشر فيها الارواح • وقال تعالى والناشرات بالواو ولانه استئناف
قسم اخر قوله فالفارقات فرقا هي الملائكة تنزل بالفرق بين الحق
والباطل قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك وابو صالح • وروى الضحاك
عن ابن عباس قال ما تفرق الملائكة من الاقوات والارزاق والآجال
وروى ابن … عن مجاهد قال الفارقات تفرق بين السحاب
وتبدده • وروى سعيد عن قتادة قال فالفارقات فرقا الفرقان
فرق الله فيه بين الحق والباطل والحرام والحلال وهو قول الحسن وابن
كيسان • وقيل هم الرسل فرقوا بين ما امر الله تعالى به ونهى عنه اي
بينوا ذلك • وقيل السحاب الماطرة تشبيها بالناقة الفارقة وهي
الحامل التي تخرج وتند في الارض وتضع • ونوق فوارق وفرق قوله
فالملقيات ذكرا هي الملائكة التي تلقي كتب الله الى الانبيا عليهم الصلوة
والسلام قاله المهدوي • وقيل هو جبريل عليه الصلوة والسلام وسمي
باسم الجمع تعظيما لانه كان ينزل بها ارسلت الملك المرسل بالوحي الذي عنوان
كل سعادة وخير ولكن لا انقطع اذ ينشر ذلك الامر في الحال ولكن لا بد من الصبر
وتحمل المشقة نحو اداء الحق وقت المصير احمل دينك ظاهرا منتشرا في شرق
العالم وغربه وعند ذلك الانتشار يظهر الفرق فتصير الاديان باطلة
ضعيفة ساقطة ودينك الحق ظاهرا عاليا وهنالك يظهر ذكر الله على
الالسنة وفي المحاريب وعلى المنابر ومن عرف هذا الوجه امكنه ذكر
مناسبة سائر الوجوه قوله انما توعدون لواقع هذا جواب القسم
بقوله والمرسلات وما بعده معطوف عليه وليس قسما مستقلا لما تقدم
في اول الكتاب ولوقوع الفا هنا عاطفة لانها لا تكون للقسم وما موصولة
بمعنى الذي وهو اسم ان وتوعدون صلتها والعائد محذوف اي الذي توعدونه
لواقع خبرها وكان من حق ان منفصلة من ما الموصولة ولكنهم كتبوها
متصلة بها فصل المعنى انما توعدون من امر القيمة لواقع بكم
نازل عليكم ثم ذكر علامات العامة بعده • وقال الكلبي المراد ان كل
ما توعدون به من الخير والشر لواقع بكم وقت وقوعه قال تعالى فاذا
النجوم طمست اي ذهب ضوءها ومحي نورها كطمس الكتاب يقال طمس الشي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)